Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الأب شجر اللوز بلحيته الحمراء الوردية واحداً من الكهنة الذين يرتدون ملابس فاخرة غالية الثمن حتى أن الرجال البيض كانوا يلمسونها بأيديهم ليروا ما اذا كانت مصنوعة من الذهب . كان يعرف سر النباتات الطبية ، ولغة الآلهة التي تتحدث بها من خلال زجاج شفاف . وكان يستطيع أن يقرأ أسرار النجوم في المساء .

ظهر ذات يوم في الغابة ، دون أن يزرعه أحد ، كأن الأرواح قد جاءت به . كان طويلاً حتى أنه يستطيع دفع السحب بيديه ، وكان يقيس السنين بالأقمار التي يراها ، وكان عجوزاً تماماً عندما جاء من « حديقة يتولان » .

عندما انتصف القمر في شهر « السمكة » وهو أحد الشهور العشرين في السنة ذات الأربعمائة يوم قسم الأب شجر اللوز روحه بين الطرق الأربعة هذه الطرق الأربعة تؤدي الى أجزاء السماء الأربعة : الربع الأسود ، واسمه ليل الساحرة ، والربع الأخضر واسمه عاصفة الربيع ، والربع الأحمر واسمه النشوة الاستوائية ، والربع الأبيض واسمه وعد الأرض الجديدة .

« أيها الطريق الصغير ! »

هكذا نادت الحمامة الطريق الأبيض ، لكن الطريق الأبيض لم ينصت . كانت الحمامة تريد من روح الأب شجر اللوز أن يشفيها من أحلامها أن الحمام والأطفال كلاهما يعاني من الأحلام .

« أيها الطريق ! أيها الطريق الصغير » هكذا نادى أحد القلوب الطريق الأحمر لكن الطريق الأحمر لم ينصت . كان القلب يريد أن يحول انتباه الطريق الأحمر حتى ينسى روح الأب شجر اللوز . أن القلوب ، مثل اللصوص ، لا يعيدون ما يتركه الآخرون لديهم .

« أيها الطريق ! أيها الطريق الصغير ! » .

نادت الكرمة الطريق الأخضر، لكن الطريق الأخضر لم ينصت لها .